المحاضرة الثانية عشر : تحليل المضمونContent analysis

تقديم : الدكتور : عبد المالك صاولي

مقياس :تقييم الرأي العام السنة الأولى ماستر اتصال وعلاقات عامة.

العام الجامعي 2023/2024

يعرفه برنارد بيرلسون :أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر لمضمون الاتصال.

أولي هولستي: وسيلة للقيام باستنتاجات عن طريق التحديد المنظم والموضوعي لسمات معينة في الرسائل الاتصالية.

تقنية بحث تخص الوصف الكمي المتسق والموضوعي الذي (أي الوصف) يتناول المحتوى الظاهري للاتصال.

فهو أسلوب يوظف لتصنيف وتبويب المادة المراد تحليلها بتوظيف الوحدات والفئات، قد تكون هذه المادة محتوى مكتوب كمقالات وخطب وغيرها، أو مسموع آو مرئي،أو صور ، ويسعى في النهاية إلى الإجابة على تساؤلات الدراسة وتبيين العلاقة بين متغيراتها.

ولقد لجأت العديد من العلوم الإنسانية والاجتماعية في بداية هذا القرن إلى تحليل المضمون (الكمي والكيفي) في معالجة الظواهر الثقافية و الاجتماعية ...

يرى هولستي ان تحليل المضمون يمكن أن يستخدم فيما يلي : وصف خصائص الاتصال ويتضمن ذلك طرح أسئلة حول ماذا ؟ كيف ؟ ولمن يقال الشيء ، ثم لماذا قيل الشيء؟

خصائص تحليل المضمون:

1- يتميز أسلوب تحليل المضمون بالموضوعية ، باعتبار أنه يتناول بالدراسة محتوى موجود ، إنما فقط يحلله ويضبطه ليستخرج ما يحتوي عليه باستخدام الأدوات المختلفة من وحدات تحليل وفئات تحليل.

2- توظيف مختلف الأدوات العلمية لغرض التحليل المجرد وعلى رأسها اختيار عينة مناسبة ، حتى نتمكن من تعميم النتائج ،سيما إن كانت عينة عشوائية بسيطة.

3-نحتاج في دراسات تحليل المضمون إلى المنهج الكمي ، كما نحتاج أيضا إلى الأسلوب الكيفي في مختلف الدراسات المعمقة التي نحتاج فيها إلى دراسة الظواهر وتحليلها وتفسيرها، للإجابة على التساؤل : من يقول ماذا، إلى من، كيف وما هو الأثر؟

4- يستخدم تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية لدراسة الجمهور المستمع أو القارئ أو المشاهد وتأثير الاتصال على الرأي العام ، وذلك للكشف عن الاتجاهات والاهتمامات والقيم السائدة في الجماعات المختلفة.

خطوات تحليل المضمون:

1-على الباحث قبل كل شيء تحديد موضوع الدراسة الهدف من البحث ، وما هي الظاهرة التي يود دراستها 2، ومنه إلى ضبط عنوان الدراسة.

3- تحديد مشكلة الدراسة .

4-تحديد أهمية الدراسة وأسبابها وأهدافها .

5-ضبط مصطلحات الدراسة ، ثم أدوات جمع البيانات ،

6- ضبط مجتمع الدراسة وعينتها ، ثم نوع الدراسة ومنهجها ، ثم حدود الدراسة أيا كانت .

7- تحديد الدراسات السابقة .

8-تحديد وحدات العد والقياس ، ثم فئات الشكل والمضمون .

9-تحديد التعاريف الإجرائية لمختلف الألفاظ والعبارات التي نحتاجها في التحليل .

10-الاستعانة بالمحكمين لتبيين طرق تحليل هذا المحتوى ، كأن يحلل جزئية ويعرضها عليهم .

11-إجراء الصدق والثبات ، وعادة ما نطبق معادلة هولستي –كما سنوضح فيما بعد بمثال.

12-تحليل المضمون بتصميم استمارة تحليل المضمون ، لفئات الشكل والمضمون. وكذا دليلها.

13-الخروج بجداول تكرارية والنسب ، وغيرها من الأساليب الإحصائية المناسبة وتحليلها كميا.

14-تحليل وتفسير البيانات ، ثم استخلاص النتائج ن وكتابة التوصيات.

الصدق والثبات :

إن تحقيق الصدق أشق من الثبات ، والعلاقة بين الصدق والثبات ليست متساوية تبادليا ، إن تحقيق الصدق في دراسة ما يعني أن الثبات قد تحقق أيضا ، لكن تحقيق الثبات لا يعني أن الصدق قد تحقق ، فلو تكرر استعمال نفس الأداة على نفس المحتوى ، وأنتج ذلك تباينات متماثلة إلى حد كبير فإن ذلك أن الثبات قد تحقق ضمن الدراسة ، ذلك لا يعني أن هذه التباينات ترتبط عمليا بالواقع حقيقة (الصدق)، إذ أن الصدق يجب تقيس **الأداة** ما صممت لقياسه، أو صلاحية أداة البحث لتحقيق أهداف الدراسة ، وليس شيئا آخر ، **وهنا يتدخل السياق إذ أن الكلمة أو الجملة التي تستعمل قد لا تفهم من لفظها ولكن تفهم من سياقها ، على اعتبار أن الكلمة قد تفهم بفهمين ايجابي وسلبي ولذلك يتدخل السياق لتوضيح معناها ، وهو ما يجب أن يوضحه الباحث للمحكمين حتى يجري التحكيم بسلامة ويوضح من الصدق قياس ما يفترض أن تقيسه ، أي هل أنا أقيس ما أريد قياسه؟، يعني صلاحية الأداة لقياس ما هو مراد قياسه.**

وهذا ما يعبر عنه ب **صدق المحكمين:**

وهو عبارة عن عرض الاختبار على مجموعة من الخبراء في موضوع الاختبار، وأخذ رأيهم فيه.

النتيجة :

إن **الأداة** يمكن أن تكون عالية في درجة ثباتها، ولكن درجة صدقها يكون مشكوك فيه، أي أنها غير صادقة دائما . أما العكس فليس صحيحا، أي أن الأداة غير الثابتة لا يمكن أن تكون أداة صادقة .إذا فالاختبار الصادق يكون ثابتا، ولكن الاختبار الثابت قد لا يكون صادقا، فمثلا :الأشخاص الذين يتم وزنهم عدة مرات يجدون نفس النتائج فهذا ثبات ، ولكن لو أدخلنا عنصر الذكاء مع الوزن قد لا يكون صادقا كما يمكن أن يكون صادقا ، كأن نقول الوزن الثقيل هو الأقل ذكاء مثلا فقد يكون ذلك صحيحا وقد لا يكون .

نموذج تطبيقي حول صدق المحكمين :

لو فرضنا أن ثلاث(3) محكمين حكموا 75 بندا بين موافق عليها ومعارض –كما يلي :

المحكم الأول والثاني (أ+ب) اتفقوا على 70.

المحكم الثاني والثالث (ب+ج) اتفقوا على 71.

المحكم الأول والثالث : (أ+ج) اتفقا على 73.

هنا تطبق معادلة هولستي : ر= 2(ن)/ (قسمة)ن1+ن2 بين كل محكمين اثنين ثم تطبق العلاقة :

عدد المحكمين * متوسط الاتفاق بين المحكمين

1+(عدد المحكمين -1) * متوسط الاتفاق بين المحكمين

1*بين أ+ب : 2*150/70=150/140=0.93 2* بين أ+ج : 2*75+75/71 =150/140=0.94

3* بين ب+ج : 2*150/73 =150/146=0.97

ويمكن تطبيق القاعدة الثلاثية : * بين ا+ب ~~70~~ ← 75 ← س 100

س= 7000//75=93 بالمائة أي 0.93...وهكذا مع باقي الحالات .

بالتعويض في العلاقة : نجد ان متوسط الاتفاق بين المحكمين : 093+0.94+0.97=2.84/3=0.94.

3* 0.94 = 2.82 = 2.82 = 2.82

0.97

0.94*(1-3)+1 0.94*2+1 2.88

ملاحظة : إذا تعذر إيجاد محكمين أكفاء يلجأ إليهم ، يمكن الاعتماد على تحليله الشخصي ، وبعد اكثر من خمسة عشر يوما يعيد العملية بنفس الطريقة ثم يجري بين الاختبارين ما يسمى بمعامل الارتباط ، فإن وجده مرتفعا دل ذلك على صدق وثبات الدراسة.

كيف يتم تحليل المحتوى؟

لتحليل أي محتوى لابد من معرفة ما يلي :

أولا : وحدات التحليل : والوحدات هي التي تصلح للعد والقياس ، يمكن أن تكون كلمة أو جملة أو فقرة ...وربما عمود آو مقال أو شخصية أو كما يمكن أن تكون مساحة أو زمن وغير ذلك .

وهي عموما:

1- وحدة الكلمة : وهي أصغر وحدة تحليل ن فمثلا كلمة جريمة في موضوع الجريمة ، وقد نبحث عن الكلمة بحروفها آو نفهمها من معناها.

2-وحدة العبارة : وهي مجموعة كلمات لها معنى مضبوط ، طبعا وهذا المعنى المضبوط هو الذي نضبطه بتعريف إجرائي والذي نعرضه للتحكيم ، حتى يكون تحليلنا سليما ومتفق عليه .
3- وحدة الجملة : المعروفة في اللغة العربية ،اسمية كانت أو فعلية . ثم نصنفها فيما بعد لتعطي معناها وتكون أهميتها بتكراراتها .
4- وحدةة الفكرة 5- وحدة الفقرة 6- وحدة الموضوع 7- وحدة الشخصية
8-وحدة اللقطة أو المشهد : في المضامين السمعية والسمعية البصرية. 9- وحدة الزمن
10-وحدة المساحة .
يمكن استعمال أكثر من وحدة إذا تطلب الأمر ذلك .
بعض هذه الوحدات يرتبط بالشكل وبعضها بالمضمون.
ثانيا : فئات التحليل : ما يتعلق بالفئات فتحددها أهداف الموضوع المراد دراسته ، وتخضع لاجتهادات الباحث ، حسب طبيعة الموضوع ، وعموما فهي نوعان : من التي تحتاج إلى استمارة خاصة بها تصنف فيها المادة أشكالا وألوانا ، ومعاني وألفاظا وعبارات ، وغير ذلك مما له علاقة بالموضوع.
أ : فئات الشكل: وتجيب عن السؤال (كيف قيل؟) وتتعلق بوصف المحتوى الشكلي للمضمون ، ومن الفئات الأكثر استعمالا:
فئة المساحة : وهي التي تقيس الحجم المتاح من الجريدة ، أو الكتاب وغير ذلك
نلاحظ أن المساحة –مثلا- تم استعمالها في وحدات التحليل وفي فئات التحليل ، ذلك أن المساحة في الوحدات نحتاجها للعد كعدد بينما في الفئات نتساءل فيها عن قدر المساحة المخصصة لذلك الموضوع أهي كثيرة أم قليلة ويتعلق ذلك بأهمية الموضوع . وحتى لو تعلق الأمر بالعدد ، ففي الوحدات نبحث عن كم هو العدد فقط ، ولكن في الفئات نبحث عن أهمية تكرار ذلك .
2- فئة الزمن : وتتعلق خاصة بالجانب السمعي والسمعي البصري .
3- فئة الموقع : أي المكان الذي كتبت فيه المادة الإعلامية ، فليست الصفحة الأولى مثل الثانية أو الوسطى أو الأخيرة ...، وكذلك الشأن بالنسبة للسمعي والسمعي البصري ، فهناك ما يسمى بأوقات الذروة ، وأوقات اجتماع العائلة ووو.
4-المادة المستعملة : أي الشكل الذي كتبت عليه المادة الإعلامية مثلا ، كالمقال والافتتاحية ووو.
5- اللغة المستعملة : مثل اللغة الفصحى والدارجة والبسيطة ووو ، فلها أهميتها فليس الكلام المكتوب بالفصحى مثل غيره أو التقديم الإذاعي بالفصحى ، آو الدارجة والعامية طبعا فهي تخضع لطبيعة الموضوع والفئة الموجه إليها.
6-العناصر التيبوغرافية: ويتعلق بكيفية كتابة المادة الإعلامية والألوان المستعملة ، وطبيعة الخط وشكلها ،
7- الإخراج 8- الألوان 9- الصور والأشكال ووو .
ب- فئات المضمون : (ماذا قيل ؟) وليس شرطا أن توظف كلها وإنما تخضع أيضا لطبيعة الموضوع والأهداف المراد تحقيقها.
وتتعلق بالمضمون الإعلامي ، أي المحتوى ، ويتم التركيز فيه على المعاني ، أي جوهر المادة الخاضعة للتحليل ، وهي عمق العملية التي من أجلها قمنا باستخدام أداة تحليل المضمون ، والباقي ما هو إلا أدوات مساعدة ، ومكملة وليست مقصودة في ذاتها ، مثلا التركيز في الموضوع على كتابته في الافتتاحية، هذا صحيح يدل على أهميته فقط أما ما هو مهم فعلا فهو في جوهر هذه المادة ، ويمكن الإشارة إلى أهم هذه الفئات :
1-فئة الموضوع : وهي الفئة التي نحتاجها أكثر والتي تبين جوهر الموضوع ، مثلا موضوع سياسي أو اجتماعي...
2- فئة الاتجاه : كون الموضوع مؤيد للقضية مثلا أو معارض ...
3-فئة الفاعل : أي الجهات المسيرة كونهم أشخاص او هيئات ...
4-فئة القيم : مثل القيم الاجتماعية أو الأخلاقية أو...
5-فئة الأهداف : بتقسيم أهداف الدراسة إلى رئيسية وفرعية وأي من هذه المادة يحقق هدفه الهداف ؟
6-- فئة المواقف : تتعلق خاصة بردود الفعل نحو مختلف القضايا –مواقف ايجابية أو سلبية -...
7- فئة السمات : الخصائص والمميزات ...
8-فئة المصدر : مراسلين أو وكالات الأنباء أو شهود عيان ...
9-فئة الجمهور المستهدف : مثلا موضوع خاص بالمرأة أو الطفل أو الطلبة ...
العينات المستخدمة في تحليل المضمون :

تستخدم نفس أنواع العينات التي عرفناها من المحتوى المراد دراسته ، أي الاحتمالية وغير الاحتمالية ، فلو أردنا تحليل موضوع ما في الصحف الوطنية فإنه يجب اختيار عدد أو أكثر من مجموع الجرائد بطريقة عشوائية بسيطة أي باستخدام القرعة ، ولو تم اختيار جريدة محددة مثلا فسنختار من بين مئات الأعداد إثني عشر عددا مثلا بطريقة العينة العشوائية المنتظمة ، باعتماد ما يعبر عنه بالأسبوع الصناعي ، وقس على ذلك لو أردنا اختيار برنامجا معينا فيه أعدادا كثيرة –سمعي أو سمعي بصري –فيكون ذلك باختيار عينة عشوائية بسيطة أو منتظمة ، وربما اخترنا من النوع الثاني من العينات (غير الاحتمالية) مثل العينة القصدية ، إذا كان ذلك متوافقا مع أهداف الدراسة ، كأن يكون تحليل مضمون لكتاب معين ، كونه كتابا مدرسيا ، وهكذا...

تصميم استمارة تحليل المضمون :

وفقا لما أشرنا إليه فإن أهم محاور الاستمارة:

أولا : البيانات الخاصة بالوثيقة أو البرنامج أو الكتاب المراد تحليله.

ثانيا : البيانات المتعلقة ب فئات الشكل (الملخصة في السؤال : كيف قيل ؟).

ثالثا : البيانات المتعلقة ب فئات المضمون (الملخصة في السؤال : ماذا قيل ؟).

ويستعان بعد ذلك ب رابعا: دليل الاستمارة : وتشير كل (شكل) مربعة أو مثلث مرقم برقم معين من تلك الاستمارة إلى موضوع معين فيشار إليه لأنه سيؤلف منه جدولا لما في محتواه من المعلومات .

خامسا : نتائج الدراسة